

وترانيمه وأغنياته وأساطيره وفكاهاته، لا يخرج على هذا القانون الطبيعي لغة، ولا يشذ عنه جنس»^(١).

والواقع أن أدب الأطفال كغيره من الأجناس الأدبية والفنون الأخرى كانت له صور معروفة منذ القديم تتلاءم مع طبيعة العصر وثقافته، وطبيعة المجتمعات ومعتقداتها وأفكارها، وعاداتها وتقاليدها. فكما أن النقد الأدبي، والقصة، والشعر، والمقالة، والأدب عامة، كان قديماً، ولكن صورته في القرون البعيدة لم تكن كصورته اليوم، ووضوحه وقواعده لم تكن كما عرفها العصر الحديث الذي بدأ يقنن، بل افتن في التقسيم والتبويب والتخصيص، فكذلك كان أدب الأطفال. فهو قديم، ولعله أقدم من جميع الأجناس الأدبية الأخرى، لأنه يواكب ظهور اللغة ذاتها، وارتباطها بصور التعبير عن الحياة الإنسانية، والتعبير البسيط هو الذي يمثل الحياة الفطرية، ويصور العاطفة الإنسانية، عاطفة الأمومة والأبوة نحو الطفل بتعبير واضح، وصور مأخوذة من البيئة ذات دلالات وإشارات إلى القيم والعادات والمعتقدات، وهذا أمر طبيعي جداً، لأن أدب الأطفال يختلف عن أدب الكبار، بلغته وصوره وأساليبه، أدب يخص عالم الصغار، عالم البراءة.

ولهذا يرى بعضهم أن أدب الأطفال يرتبط (بالفلكلور)، و (الفلكلور) موجود لدى كل الشعوب منذ القديم^(٢)، ولقد دلت الكتابات القديمة على أن الإسبرطيين كانوا - على سبيل المثال - يربون أبناءهم تربية عسكرية خشنة، وكذلك سجلت الحضارة الفرعونية بعض الآثار التي ترمز إلى أدب

(١) في أدب الأطفال: د/ علي الحديدي/ ص ٧٩ ط/ ٣١، ١٩٨٢.
وانظر: الاتجاهات الجديدة في ثقافة الأطفال: صبيحة فارس/ ١١، النادي الثقافي العربي/ ١١ الناشر مؤسسة الشرق للعلاقات العامة والنشر والترجمة.
(٢) أدب الأطفال ومكتباتهم: تأليف سعيد أحمد حسن/ ٢١، ط ١، ١٩٨٤ م، منشورات مركز هيا الثقافي.